تنهر القرآن

الحلقة 1

كان خلقه القرآن

الصادق الأمين .. محمد خاتم الأنبياء

نسب الرسول صلى الله عليه وسلم: هو سيدنا أبو القاسم محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ، بن مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ،بن غالب ، بن فهر ، ابن مالك ، بن النصر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، بن مضر، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان ، وينتهي نسبة الشريف إلى سيدنا إسماعيل ابن سيدنا إبراهيم عليهما السلام لما بلغ سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنه بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافه للناس بشيرا .

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت :» إن أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ، ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه إلا جاءت كفلق الصبح ، وحبب الله تعالى إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه (يتعبد) الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء .

فجاءه الملك فقال « اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم) العلق:1–3).

وعندما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفؤاده يرجف دخل على خديجة وأخبرها الخبر: (لقد خشيت على نفسي، فقالت له خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق)، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرءا قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي .

فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك : فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما أرى .

فقال له ورقه : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم ؟

قال: « نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وأن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا . ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي

منذ ذلك الوقت ظهر له ما يراد به ، فلم يكن ما جاءه في غار حراء إلا إيذانا له بأن مهمة ثقيلة خطيرة قد ألقيت على عاتقه ، وأن عليه أن يؤديها صبورا جلدا محتملا في سبيل أدائها ما قد يعرض من المشقة والتعب والأذى.

وقد تجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كالداء ما كلف من مهمة وما حمل من أمانة ، فأخذ نفسه بأشد ما يأخذ الرجل به من الجهد والمشقة في ذات الله ، وأنفذ أمر الله في نفسه فيما اختصه به من التكاليف كما انفذ أمر الله في كل ما كلف أن يأمر الناس به. وانتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم هداية الوحي في أمره فإذا أمين الوحي جبريل لا ينزل عليه ، حتى شق ذلك عليه فأحزنه، وإذا ما حوله سكينة صامتة جعلته في وحدة من الناس ومن نفسه ..

وإنه لكذلك إذ جاءه جبريل بسورة الضحى، يقسم له ربه وهو الذي أكرمه بما أكرمه ربه ، ما ودعه وما قلاه . فقال تعالى : والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ، ووجدك عائلا فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث

ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه في مرضه الذي قبضه الله فيه بعد تجهيز أسامه بن زيد في أول شهر ربيع الأول ، وذلك بعد رجوعه من زيارة لبقيع الغرقد في جوف الليل ، وبعد أن دعا لأهل البقيع من الموتى واستغفر لهم ثم رجع إلى أهله .

فلما أصبح فاجأه الوجع من يومه ذلك . ولما أشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة– رضي الله عنها– فأذن له فأخرجه أهله إلى بيتها، وكان يستعين برش الماء على وجهه ورأسه وجسده ليقلل من حرارة جسده وليستطيع أن يكلم الناس أو أن يصلي بهم ، أو يوصيهم. وكان من وصاياه في مرض موته وصيته بأبي بكر وذكر فضله عليه ، ووصيته بالأنصار ، ودعوته إلى عبادة الله ونبذ الشرك

قبيل وفاته صلى الله عليه وسلم لم يستطع الخروج إلى المسجد والصلاة بالناس .

فأرسل إلى أبي بكر – رضي الله عنه– أن يصلي بالناس ، فصلى بهم أبو بكر سبع عشرة صلاة قبل موته صلى الله عليه وسلم.وفي أثناء صلاة أبي بكر أحس رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بنشاط ، فخرج لصلاة الظهر بين العباس وعلي –رضي الله عنهما– فوجد أبا بكر يصلي بالناس وأراد أبو بكر أن يتأخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره ألا يفعل وصلى عن يسار أبي بكر جالسا وأبو بكر يصلي واقفا مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم

بينما كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يؤم الناس في صلاة الفجر من يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول في الحادي عشر من الهجرة، والنبي صلى الله عليه وسلم يمرض في بيت عائشة رآه المسلمون يطل من باب الحجرة وهم يصلون ويبتسم لهم. فأراد أبو بكر رضي الله عنه أن يتنحى له عن الإمامة فأومأ له أن استمر واطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم على صلاتهم يحافظون، وودعهم الوداع الأخير وأرخى ستر الحجرة، وعاد إلى فراشه رضي النفس مطمئنا

وزاد اشتداد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدخل يديه في الماء ويمسح وجهه الشريف ويقول: لا اله إلا الله ، إن للموت لسكرات ثم رفع يده وجعل يقول: في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده. وأسلم روحه لبارئها راضية مرضية. وكانت وفاته بعد بلوغ الثالثة والستين من عمره في وسط نهار اليوم الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الحادية عشرة من الهجرة. وقد عاش صلى الله عليه وسلم فقيرا ولم يخلف درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة، وانما ترك بغلته التي كان يركبها وسلاحه الذي كان يجاهد به ، وأرضا جعلها وقفا لابن السبيل

وفي اليوم نفسه الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام المسلمون باختيار خليفة رسول الله ، فلما فرغوا من ذلك واستقرت الأمور واتفقوا على خلافة أبي بكر رضي الله عنه قاموا بدفنه صلى الله عليه وسلم في اليوم التالي من وفاته ، فغسلوه في قميصه وكفنوه بثلاثة أثواب من القطن الأبيض ووضعوه على حافة قبره ، ثم خرجوا عنه ليتركوا الملائكة تصلي عليه ، ثم دخل عليه رجال أهل بيته فصلوا عليه، ثم تقاطر الناس يصلون عليه فرادى دون أن يؤمهم أحد . ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة – رضي الله عنها – في لحد مكان الفراش الذي توفي عليه.

الوقاية «واجب شرعي»

شعائر رمضان وطقوسه في زمن «كورونا»

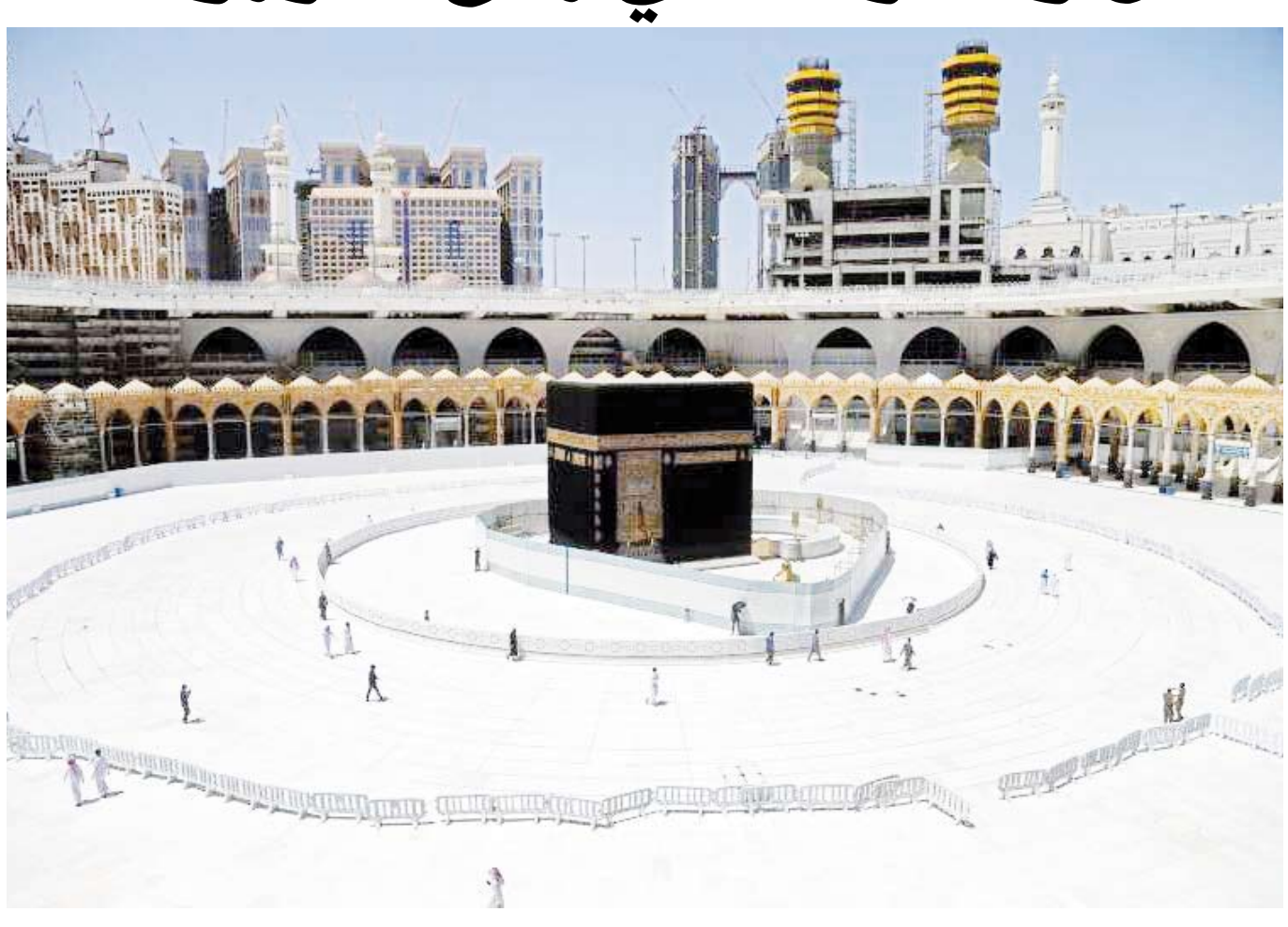

بات واضحاً بعد أسابيع من إعلان فيروس كورونا وباءً عالمياً، أنّ الشعائر الدينيّة كانت من مناحي الحياة الأكثر تأثراً بانتشار العدوى.

للمرّة الأولى في التاريخ الحديث، تخلو ساحة الحرم المكّي في السعودية بالكامل من المصلّين، تعلّق العمرة إلى أجل غير مسمّى، وتطلب السعودية من الراغبين بالحج تأجيل حجوزاتهم لموسم الحج المقبل في الوقت الراهن.

في أوّل موقف لمرجعيّة دينية حول صيام شهر رمضان في زمن كورونا، أعلن الأزهر في فتوى صدرت اليوم أن «الحديث عن إفطار المسلم كإجراء وقائي بترطيب الفم للحماية من العدوى، سابق لأوانه».

يجيز الإسلام للمسافرين والمرضى أن يفطروا رمضان، كما يحثّ على حفظ النفس وصيانتها ومنع الضرر عنها. على ضوء ذلك، تشير فتوى الأزهر إلى أنّ «منظمة الصحّة العالمية» لم تثبت بعد أنّ ترطيب الفم يقي من عدوى كورونا، لذلك «لا يجوز للمسلمين الإفطار في رمضان إلا إذا ثبت علميّاً أنّ لعدم شرب الماء تأثيراً صحياً على الصائمين؛ كإجراء وقائي لهم من الإصابة بهذا المرض بالإفطار في رمضان».

وقال الأزهر: «يرجع في حكم ذلك للأطباء الثِّقات وما يرونه، للحفاظ على صحة الإنسان، فهم أهل الاختصاص في هذه المسألة، وقرارهم مُلزِمٌ لكلّ صائم مسلم بالإفطار من عدمه».

وذكّرت الفتوى بأنّ الإسلام «سنّ المضمضة حال الوضوء، يستعين بها المسلم على ترطيب فمه، شرط ألا يدخل الماء إلى جوفه فيبطل صيامه».

كما عقدت «لجنة البحوث الفقهية» في الأزهر اجتماعاً مع أطباء وممثلين عن منظمة الصحة العالمية وعدد من علماء الشريعة بالأزهر الشريف، وخلصت إلى أنّه لا يوجد «وقد انتهت اللجنة إلي أنه لا يوجد دليل علمي – حتي الآن – على وجود ارتباط بين الصوم والإصابة بفيروس كورونا المستجد، وعلى ذلك تبقى أحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالصوم على ما هي عليه من وجوب الصوم على كافة المسلمين، إلا من رخص لهم في الإفطار شرعًا من أصحاب الأعذار».

من جهته، حثّ الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى، ومرجعيات دينية أخرى، على تقديم الزكاة قبل موعدها المحدّد لمساعدة المحتاجين والفقراء خلال أزمة كورونا.

واعتبر شيخ الأزهر أحمد الطيب أنّ الالتزام بتعليمات الوقاية من العدوى، «واجب شرعي». كما أفتى الأزهر بأنّ من مات بفيروس كورونا، له أجر «شهداء الآخرة»، متفقاً بذلك مع فتوى المرجع الشيعي علي السيستاني الذي أعلن أنّه يرجى لمن ضحى بحياته من الطواقم الطبيّة في مكافحة الوباء، «أجر الشهيد».

فتاوى

ما حكم صيام يوم أو يومين قبل الشهر المبارك ؟

بين مركز الأزهر العالمي للفتوى الإليكترونية حكم صوم يوم أو يومين قبل رمضان، بمناسبة اقتراب شهر رمضان المبارك.

وقال المركز أنه ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ» متفق عليه.

وأشار إلى أنه في هذا الحديث ينهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن صيام اليوم أو اليومين السابقين على شهر رمضان، ولعل ذلك للفصل بين النفل والفرض، وللتَّقَوِّي على صيام رمضان، ولئلا يتعسف الناسُ فيصوموا يوم الشك احتياطًا فيُدْخِلُوا في رمضان ما ليس منه.

وشدد على أن صيام رمضان متعلق برؤية الهلال، فيكون مَنْ تَقَدَّمه بيوم أو يومين قد صام دون رؤية كأنه يطعن في ذلك الحكم، وهذا إذا اعتقد وجوبه أو صام احتياطًا.

واستطرد لكن النبي صلى الله عليه وسلم، يستثني من هذا النهي مَن اعتادَ صيام النوافل، فوافق هذا اليومُ عادةً له، كمَن يصوم يومًا ويفطر يومًا، أو أن يكون من عادته صيام الاثنين والخميس فيوافق أحَدهما.